الموروث الدّيني في شعر أحمد مطر

Religious heritage in The Poetry of Ahmed Matar

أ. عبلة زلاقي♥

أ. صلاح يوسف عبد القادر♥

المُعرّف الرّقميّ للمقال:DOI:10.33705.0114.026.066.002

تاريخ الاستلام: 05-07-2020 تاريخ القبــول: 09-03-2022

ملخّص: هدف البحث بشكل رئيسيّ إلى تسليط الضّوء على الموروث الدّيني في شعر أحمد مطر، واستكشاف الرّؤى والتّصوّرات التي حملها الموروث الدّيني في شعره، بالنّسبة إلى الواقع الرّاهن، والكشف عمّا تميّز وتفرّد به، وذلك باتباع منهج التّحليل الوصفي، القائم على تحليل النّصوص الشّعريّة؛ وقد خلص البحث إلى أن الشّاعر قد تمكن من استلهام الموروث الدّيني من مختلف مصادره، وأبدع في توظيفه ودمجه في قضايا ومشكلات الواقع الرّاهن واختلالاته السّياسيّة والاجتماعيّة؛ كما عبر الشّاعر عن العديد من الرّؤى والتّصورات التي حملها الموروث الدّيني في شعره، أهمّها ارتباطه الوثيق بثقافته الدّينيّة وموروثه الدّينيّ العريق، وتوظيفه له توظيفاً محكماً للتّعبير عن رؤيّة الشّاعر السّياسيّة والاجتماعيّة إزاء قضايا عصره.

♥جامعة تيزي_ وزو، الجزائر، مخبر الممارسات اللّغويّة بالجزائر، البريد الإلكتروني: abla .zellagui@ummto.dz(المؤلّف المرسل).

♥جامعة تيزي_ وزو، الجزائر، مخبر الممارسات اللّغويّة بالجزائر: البريد الإلكتروني: dr.salahawad.1947@gmail.com

كلمات مفتاحيّة: الموروث؛ الموروث الدّيني؛ الشّاعر أحمد مطر.

Abstract: The main objective of the research is to highlight the religious heritage in Ahmed Matar's poetry, to explore the visions and perceptions that the religious heritage has carried in his poetry, in relation to the current reality, and to reveal what characterized and uniqueness, by following the descriptive analysis approach, based on the analysis of poetic texts; That the poet was able to draw inspiration from the religious heritage from his various sources, and was creative in employing him and integrating him into the issues and problems of the current reality, and his political and social imbalances, as the poet expressed many visions and perceptions carried by the religious heritage in his poetry, the most important of which is his close association with his religious culture His long-standing religious heritage, and his tight recruitment to express the poet's political and social vision of the issues of his time.

Keywords: Heritage ; religious heritage ; poet Ahmed Matar.

1. **مقدّمة:** لطالما كان استدعاء الموروث وتوظيفه في الشّعر أمراً شائعاً اتخذ الشّعراء فيه أشكالاً وتوجهات متعددة؛ فمنهم من وظفه للتعبير عن رفضه للواقع والتّمرد عليه، ومنهم من عمد إلى ذلك في سبيل استدعاء الضّمير الوطني المرتبط أساساً بالتّراث والتّاريخ، بالإضافة إلى مآرب وأغراض أخرى[1]؛ إذ يُعَدُّ استحضار الموروث عموماً– والموروث الدّيني على وجه الخصوص– في الشّعر من أنجع الوسائل، خاصّة وأنّ للموروث طابعاً ذهنياً يلتقي وطبيعة الشّعر نفسه، وهو ذلك الطّابع الذي يسعى معه الذّهن البشري إلى حفظ التّراث

والمداومة على تذكره والتّذكير به[2]، الأمر الذي يتّصل بشكل أو بآخر بوظيفة الشّعر بالنّسبة إلى هذا الموروث، والرّسالة التي يحملها.

لقد وجد معظم الشّعراء العرب في الموروث الدّيني–وخاصّة القرآن الكريم– ذلك المنبع الطّيب في إثراء تجاربهم الشّعريّة، واعتبروه مصدراً هامّاً عكفوا عليه، واستحضروا منه موضوعات وأحداثًا وشخصيّات تراثيّة ذات مدلول ديني عبروا من خلالها عن تجاربهم المعاصرة[3].

يمكن تفسير ذلك بشكل رئيسي، بالنّظر إلى ما يختزنه الموروث العربي عموماً والموروث الدّيني خصوصاً من طاقات شعريّة لا حدود لها على مستوى الشّكل والمضمون، أسهمت في أهمّيّة استحضاره العديد من العوامل السّياسيّة والاجتماعيّة، والنّفسيّة، والثّقافيّة، والفنيّة، التي كان لها أثرها البالغ في عودة الشّعراء المعاصرين إلى الموروث الدّيني[4]، فضلاً عما للدين نفسه من حضور طاغٍ على الذّهنيّة العربيّة في العصر الرّاهن.

مشكلة البحث: يمثّل الشّاعر أحمد مطر واحداً من أولئك الشّعراء الذين استحضروا الموروث العربي في الشّعر على نحو واضح ولافت للنظر، يشير إلى غزارة استمداده من خزينة الموروث الدّيني والثّقافي والحضاري[5]؛ لاسيما وأنّه كثيراً ما عبَّر عن الواقع الرّاهن، وعن موقفه منه من خلال توظيف الموروث الدّيني، مستخدماً في ذلك أبسط الأساليب البعيدة عن الغرابة والتّكلف، خالقاً بذلك مفارقة بين المدلولات التي تحملها العناصر التّراثيّة والمدلولات الجديدة التي اكتسبتها نصوصه الشّعريّة من خلال ذلك التّوظيف والتّحوير[6].

وعلى هذا الأساس؛ تُعَدُّ تجربة أحمد مطر الشّعريّة، واحدة من أهم وأبرز التّجارب المعاصرة التي قامت على توظيف المعطيات التّراثيّة المختلفة[7]؛ بما في ذلك المضامين والألفاظ والتّراكيب القرآنيّة والحديثيّة، واستحضار الشّخصيات والأحداث التّاريخيّة ذات الطّابع الدّيني، وغيرها من العناصر التي

جعلت من الموروث الدّيني متصدراً في حضوره على سائر العناصر التّراثيّة الأخرى في شعره، الأمر الذي تتحدّد معه مشكلة البحث الحالي، والمتمثّلة في الحاجة إلى تسليط الضّوء على الموروث الدّيني في شعر أحمد مطر.

أهمّيّة البحث: تنبع أهميّة البحث من كونه يتجه إلى تسليط الضّوء على جانب بالغ الأهميّة من تجربة أحمد مطر الشّعريّة، الذي تعد تجربته الشّعريّة من أهم التّجارب الرّائدة على مسار الحداثة الشّعريّة العربيّة المعاصرة؛ كما تنبع أهميّة البحث أيضاً من خصوصيّة تجربة الشّاعر وتفردها، والجماهيريّة العربيّة الواسعة التي حظيت بها أعماله الشّعريّة، ونظراً لما انطوت عليه تلك الأعمال من مقومات لغويّة وأدبيّة وشعريّة وجماليّة، وما حملته من أبعاد سياسيّة وفكريّة وثقافيّة جمع فيها الشّاعر بين التّراث والواقع الرّاهن في مفارقات كثيرة لم تخلُ منها قصيدة من قصائده.

أهداف البحث: يهدف البحث بشكل رئيسي إلى تسليط الضّوء على الموروث الدّيني في شعر أحمد مطر، بالإضافة إلى الأهداف الفرعيّة التّاليّة:

1. استكشاف الاتجاه الذي سلكه أحمد مطر في استحضار الموروث الدّيني في شعره، والأغراض التي وظّفها لأجله.

2. التّعرف على الرّؤى والتّصورات التي حملها الموروث الدّيني في شعر أحمد مطر، بالنّسبة إلى الواقع الرّاهن.

3. الكشف عن ملامح التّميز والتّفرد التي اتسم بها استحضار الموروث الدّيني في شعر أحمد مطر.

منهج البحث وإجراءاته: اتبعت الباحثة منهج التّحليل الوصفي، القائم على تحليل النّصوص الشّعريّة، من حيث يبرز الموروث الدّيني فيها ويتكشف من خلالها، على نحو يجسّد رؤيّة الشّاعر للواقع من حوله، انطلاقاً من وعيه التّاريخي بالتّراث الدّيني والحضاري العربيّ.

انطلاقاً من ذلك، جرى تقسيم البحث إلى مقدمة، ومطلبين موضوعيين: يعنى المطلب الأوّل بإعطاء خلفيّة نظريّة كثيفة وموجزة عن الموروث الدّيني وتوظيفه في الشّعر؛ فيما يختصّ المطلب الثّاني باستعراض وتحليل مجموعة من النّصوص الشّعريّة التي استحضر فيها الشّاعر بعض عناصر الموروث الدّيني، إضافة إلى خاتمة للبحث تبرز أهم نتائجه.

المطلب الأوّل: الموروث الدّيني وتوظيفه في الشّعر: يشكل الموروث مصدراً وموضوعاً مهمّاً للدراسات الحديثة، التي عنت به وتناولته من زوايا متعدّدة، تحمل مضامين فكريّة ومعرفيّة وعقليّة وعقائديّة أوسع ممّا كانت تحمله عن الأقدمين؛ فالتّراث ليس فقط عنصراً من ثقافة الماضي، بل هو تلك الثّقافة نفسها متمثلة بالدّين واللّغة والأدب والعقل، والفن والأعراف، والعادات والقيم[8] ولكي يتبين ذلك لابد من إبراز تعريف الموروث عموماً، والموروث الدّيني على نحو خاصّ.

الموروث في اللّغة؛ اسم مفعول، من: ورث يرث ورثا وإرثا وراثة وتراثا يُقال: ورث المال والمجد عن فلان وأورث إيراثا: أي جعل له ميراثا، وتوارث القوم: ورث بعضهم بعضا"[9]؛ والوارث صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدّائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائها، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ* الذينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالدّونَ﴾ [المؤمنون: 10-11]، وقال تعالى أيضاً: ﴿وَتَأْكُلُونَ التّرَاثَ أَكْلا لَمًّا﴾ [الفجر: 19]؛ أمّا من النّاحيّة الاصطلاحيّة؛ فيراد بالموروث بصفة عامّة: "كل ما ورثناه تاريخياً من البعيد"، أو هو: "كل ما ورثناه من أسلافُنا من عقائد وعلوم ومعارف، وثقافات وعادات وتقاليد، وتجارب وخِبرات، وآثار وفنون..."[10].

كما يعرف الموروث، بأنّه: "تلك الثّقافة التي تنتقل من الجيل الماضي إلى الحاضر، بكل أنماطها وأشكالها، شفهيّة كانت أم كتابيّة؛ وفي المعجم الدّلالي

تعبر عن الموروث عبارات مثل: التّراث، الأصالة.. وكلّ ما يمتّ بصلة إلى القديم[11].

وقد جرت العادة على تصنيف أنواع الموروث من زوايا متعدّدة؛ فهناك الموروث الفكري، الموروث الحضاري، الموروث القومي، وأيضاً الموروث الدّيني؛ وهذا الأخير هو ما يعنى به البحث الحالي؛ فغالباً ما ينظر إلى الموروث الدّيني متمثلاً بالدّين نفسه، أو بالدّين ومنجزاته، في الوقت الذي ينظر فيه البعض إلى أنّ إخراج الدّين من حظيرة التّراث، يُعَرّي التّراث من كل قيمة حقيقيّة له.. ومن ثم، فإنّ استلهام التّراث الدّيني يعني استحضار مواقف وأفكار أو قيم وموضوعات دينيّة ودمجها وتوظيفها في الأحوال الرّاهنة[12]، لاسيما من خلال الشّعر والأدب.

من النّاحيّة الإجرائيّة، يراد بالموروث الدّيني في هذا البحث: "ذلك الموروث الذي سجل باللّغة العربيّة واتخذ من الإسلام مصدراً ومنهجاً، متأملاً فيما جاء به القرآن الكريم، ومتتبعاً أحاديث الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، ومفكراً بكل ما هو مسجل في التّراث العربيّ الإسلامي المكتوب"[13].

أمّا مفهوم توظيف الموروث الدّيني في الشّعر العربي المعاصر؛ فيعني "استخدامه تعبيريّاً لحمل بُعد من أبعاد تجربة الشّاعر يعبر من خلالها- أو يعبر بها- عن رؤيته المعاصرة، وفهمه للواقع انطلاقاً من وعيه بالماضي"[14]؛ إذ تبرز على الدّوام حاجة الشّاعر إلى التّراث عموماً، والتّراث الدّيني على وجه الخصوص، من حاجته بالأساس إلى ثقافتين تقفان وراء مضمونات أعماله: ثقافة خاصّة وثقافة عامّة؛ فالأولى تشكل ثقافته الشّخصيّة التي يطبع بها شعره ويعمل على إبرازها من خلاله، أما الثّقافة العامة، فهي تلك التي يرثها ويتقاسمها ويتشاركها مع الأفراد في مجتمعه، وكل الموجودين في بيئته من حوله[15]؛ فالشّاعر المعاصر وهو يدوّن معطيات الموروث الدّيني كأفكار أو أحداث أو شخصيات دينيّة أو رموز مقدّسة ويسجّلها ويعبّر عنها، إنّما يقوم

بعمليّة اختيار دقيقة لما يوافق تجربته ويتفق معها ويكسبها طابعاً من الإصالة وطابعاً آخر من الشّمول، لتصبح قصيدته معبرة عن التّجربة الإنسانيّة، هذا من ناحيّة، ومن ناحيّة أخرى، فإنّه يقوم بإثراء تلك المعطيات بما يضيفه عليها من دلالات جديدة، تُكسِب تلك المعطيات التّراثيّة حياة جديدة[16].

تؤكّد العديد من الدّراسات المتصلة بهذا الشّأن، على أنّ للموروث الدّيني أثراً كبيراً في توجيه دفة الإلهام الشّعري؛ إذ يستمد منه الشّعراء نماذج وموضوعات وصوراً أدبيّة شتى، ويستقوا منه الكثير من الموضوعات والشّخصيّات والنّماذج الدّينيّة، التي تُصبح محوراً مهماً لأعمالهم[17]؛ فمنذ قيام حركة الشّعر الحرّ في الوطن العربيّ، أصبح استدعاء الموروث تقنيّة فنيّة في الشّعر العربي الحديث شكلت بدورها مداً لجسور مستقرة بين الماضي الزّاخر، والحاضر المتمم لجمال القديم، ومضيفاً إليه جزءًا من واقعه، الأمر الذي استمر مع شعراء السّبعينيات والثّمانينيات من القرن الماضي[18]، وهو ما يمكن القول باستمراره وصولاً إلى شعراء اليوم المعاصرين.

ولأنّ الموروث الدّيني مليء دائماً بالقيم، والمعاني التي يجد فيها الشّاعر ملاذه في كثير من معالجاته لقضاياه، فإنّنا نراه وقد خصص لهذا الموروث مساحة يتقاطع فيها مع اتجاهات عصره وأيديولوجياته، علاوة على أنّ الموروث الدّيني لا يمكن أن يكون حيادياً، فهو إمّا أن يمارس دوراً ايجابياً أو سلبياً وذلك تبعاً للاتجاه أو المنهج الذي يعتمده الشّاعر في توظيف ذلك الموروث في شعره[19]؛ ولهذا تتباين مناهج الشّعراء المعاصرين في الاستفادة من الموروث الدّيني في شعرهم، انطلاقاً من تباين وتعدد وجهات نظرهم إلى المنظومة الفلسفيّة والفكريّة التي يقدمها الدّين، وعناصره المتعددة الأخرى التي تتجاوز الحكمة والموعظة والإرشاد، إلى ما هو أعم وأشمل من ذلك وأوسع، ويمكن أن تستخدم في أنساق مختلفة من التّعبير الشّعري، ولمختلف الأغراض الموضوعيّة والفنيّة الجماليّة[20].

في هذا الاتجاه، ترى الباحثة أنّ أعمال الشّاعر أحمد مطر قد تميّزت باستحضار عناصر كثيرة ومتعدّدة من الموروث الدّيني، ونظراً للطبيعة السّياسيّة التي غلبت على شعره، فقد عمل على توظيف مختلف عناصر الموروث الدّيني في اتجاه التّعبير عن رؤيته ومواقفه السّياسيّة؛ فمن النّاحيّة الموضوعيّة استحضر أحمد مطر الكثير من العناصر المستمدّة من اللّغة القرآنيّة، والخطاب النّبوي، والشّخصيات والرّموز الدّينيّة، وغيرها؛ أمّا من النّاحيّة الأسلوبيّة، فقد استحضر ذلك الموروث الدّيني عبر آليات وتقنيات عدّة كالاقتباس النّصي، التّناص، المفارقة، الانزياح، وغيرها من التّقنيات.

كما ترى الباحثة، أنّ استدعاء الموروث الدّيني في الشّعر العربي المعاصر بقدر ما يأتي محملاً بأسباب وعوامل فنيّة وثقافيّة، وعوامل سياسيّة واجتماعيّة وأخر قوميّة ونفسيّة[21]، إلاّ إنّ تجلياته الفنيّة والجماليّة من خلال الشّعر، غالباً ما تعكس أنماطاً متمايزة من التّوظيف والاستخدام له، والتي تختلف وتتباين وربّما تتقاطع وتتصادم مع بعضها البعض من شاعر إلى آخر، لذا، فإنّ تجربة الشّاعر لابد وأن تعكس خصوصيّة بالغة من هذه النّاحيّة، وهذا ما تسعى الباحثة إلى استكشافه من خلال دراسة وتحليل الموروث الدّيني في شعر أحمد مطر.

بيد إنّه ونظراً لتعدد المداخل النّقديّة التي يمكن اعتمادها لدراسة الموروث الدّيني في شعر أحمد مطر، ولكثرة النّصوص التي يمكن إبرازها كأمثلة من شعره، في مقابل ضيق المساحة في هذا البحث، سوف تعتمد الباحثة على آليّة التّدرج الموضوعي بالنّسبة لعناصر الموروث الدّيني، وحسن الاختيار للنصوص التي يمكن عرضها وتحليلها.

المطلب الثّاني: استحضار الموروث الدّيني في شعر أحمد مطر: يُشكّل النّص القرآني ذروة سنام الموروث الدّيني في الإسلام[22]، إذ أنّ طبيعة اللّغة القرآنيّة الجميلة والفائقة التّأثير، كثيراً ما جذبت الشّعراء إليها وأغوتهم بمحاكاتها

واستخدام أساليبها وتعبيراتها، وهذا ما ينطبق على أحمد مطر؛ فقد تأثر بشكل واضح بالقرآن الكريم، حيث أكثر من التّماهي مع نصوصه، حتى أنّه قال في أحد الحوارات التي أجريت معه: "إنّ قدسيّة النّص القرآني محفوظة عنده بالتّنصيص، وفيما عدا ذلك فإنّه كان يستلهم روح النّص أو يتأثر بصدى اللفظ أو يستهدي بعناصر القص ويوظفها فنّيًا لإظهار المفارقة أو تحقيق الصّدمة أو إبداء الاحتجاج، وكل ذلك لم يصدر منه إلاّ عن نفس مؤمنة تتصدى للإشارة إلى البون الشّاسع بين ما أراد الله وبين ما تصنعه الأوثان البشريّة".

كثير من قصائد أحمد مطر ما تضج بالألفاظ القرآنيّة، على نحو ربّما لا نجده عند أي شاعر معاصر آخر؛ منها على سبيل المثال: "تبأ، عبرة، حديث الجنود، النّار ذات الوقود، أعدوا لها ما استطعتم، خروا، الدّ الخصام، ويل صلّى، أحل لكم، سبيل الرّشاد، شيء عجاب، السّميع، البصير، فسبح، الفتيّة المؤمنون، قوارير، هيت لك، تبارك، سبحان.."[23].

لقد أدرك أحمد مطر ما للنّص القرآني من تأثير بالغ في النّفس، وقدرة على الوصول والنّفاذ إلى الذّهن، والبقاء فيه، فعمد إلى الاقتباس النّصّي من القرآن الكريم كثيراً في شعره، كما في قصيدته "بلاد ما بين النّهرين"، التي قال فيها[24]:

ألــم

ذلك الجيشُ: لا ريبَ في الرّيب فيه

..

ألم

ذلك الشّعب لم يبق في جسمه

موضعاً صالحاً للألم"

في المقطع السّابق، اقتبس الشّاعر الحروف المقطعة التي ترد في مستهل بعض السّور القرآنيّة، وساير باقتباسه النّص القرآني من قوله تعالى: ﴿الم* ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 1-2].

ويتواشج النّص القرآني داخل القصيدة في أعمال أحمد مطر، متجاوزاً حد ما يفضي إليه الاقتباس، إلى التّعاضد النّصي الذي يحيل إلى حالة عميقة من قرآنيّة النّص الشّعري، كما في قول الشّاعر[25]:

"والعصر

إنّ الإنسان لفي خسر"

في هذا العصر

فإذا الصّبح تنفّس

أذن في الطّرقات نباح كلاب القصر

قبل آذان الفجر

وانغلقت أبواب يتامى

وانفتحت أبواب القبر

في النّص السّابق، عضد الشّاعر قرآنيته الأولى بقرآنيّة أخرى من خلال استحضار قوله تعالى: ﴿وَالصّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التّكوير: 18]؛ وبالتّالي، فقد بنى الشّاعر قصيدته على ركيزتين قرآنيتين، أفاد منهما في تحديد الزّمن، وهو العصر الرّاهن، وتحديد زمن انغلاق أبواب يتامى وانفتاح أبواب القبر بتنفّس الصّبح[26].

في نفس الاتجاه، استخدم الشّاعر تقنيّة التّناص كثيراً في توظيف اللّغة القرآنيّة، تماماً كما في النّص الآتي[27]:

"ولما أوى الفتيّة المؤمنونْ

إلى كهفهم

كان في الكهف من قبلهم مُخبرونْ !"

يبدو واضحاً للغاية حضور النّص القرآني في هذا النّص، والذي يحيل إلى قول الله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَة إلى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: 10]، حيث تضعنا كلمة (مخبرون) في مقابلة

بين الحدث القديم الذي تجسده قصّة أصحاب الكهف في القرآن الكريم، والذين فروا بدينهم ومن أجل دينهم من بطش المشركين، وبين الواقع الرّاهن الذي تستخدم فيه السّلطة المستبدة أدواتها الاستخباريّة ضد المواطنين الذي يؤمنون بالحريّة وحقهم في التّعبير عن رأيهم، فتجد المخبرين في كل مكان، وكأن لا مفر منهم؛ فحتى الكهف لم يعد مكاناً آمناً.

ولم يغفل الشّاعر عن القصص القرآني، فعمد إلى توظفيها في شعره، توظيفاً دقيقاً لإبراز رأيه وموقفه الرّافض للاستبداد والجبروت، كما في قصيدته "أقزام طوال"، الذي استحضر فيها قصّة موسى وفرعون، مستلهماً منها مواقف متعدّدة ومدمجاً إياها جميعاً في مشهد واحد[28]:

"فدمانا

صبغت راية فرعون

وموسى فلق البحر بأشلاء العيال

ولدى فرعون قد حط الرّحال

ثم ألقى الآية الكبرى

يداً بيضاء.. من ذُلِّ السّؤالْ!

أفلح السّحر

فها نحن بيافا نزرع "القات"

ومن صنعاء نجني البرتقال !"

إنّ الدّلالة الرّمزيّة لموسى بالنّسبة إلى فرعون، هي دلالة قائمة من حيث سعى موسى إلى تخليص قومه من الظّلم، في الوقت نفسه الذي صبر فيه على أذاهم وغرورهم، إنّها مسألة بحث عن القائد المماثل في العصر الرّاهن، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل يستحضر الشّاعر مشهداً آخر من القصّة القرآنيّة، وهو المشهد الذي فشل فيه السّحرة أمام عصا موسى، لكنّهم أفلحوا

اليوم بأساليب الخيانات والمؤامرات وتخدير الشّعوب بالوعود الكاذبة، حتى أصبح لليهود وطن قومي في فلسطين التي تحول أهلها إلى لاجئين[29].

في لافتة أخرى، يلتقط فيها الشّاعر قصّة قابيل وهابيل كحامل للواقع الرّاهن الذي أصبحت فيه إسرائيل بمثابة بؤرة للدسائس والفتنة وبث الفوضى بين أبناء الأمّة، فيقول[30]:

"اثنان لا سواكما، والأرضُ مِلك لَكما
لو سارَ كلٌّ منكما بِخَطْوِهِ الطّويلْ
لما التَقَتْ خُطاكما إلّا خِلالَ جيلْ.
فَكيفَ ضاقَتْ بِكما فَكنتُما القاتِلَ وَ القَتيلْ؟
قابيلْ.. يا قابيلْ
لَو لَمْ يجيءْ ذِكرُكما في مُحكمِ التّنزيلْ
لَقُلْتُ: مُستَحيلْ!
مَنْ زَرَعَ الفِتْنَة ما بينَكما
وَلَمْ تَكنْ في الأرضِ إسرائيل؟!"

يبدو التّساؤل الذي يطرحه الشّاعر هنا واضحاً، وهو كيف صار الإخوة أعداء رغم أنّهما يملكان أرضاً واسعة، يمكن أن يعيشا فيها معاً بسلام؟!- والجواب واضح أيضاً في القصيدة، من حيث حلَّت إسرائيل محل إبليس الذي أغوى قابيل وأغراه بقتل أخيه هابيل.

في نفس الاتجاه، وظَّفَ أحمد مطر الحديث النّبوي في بعض قصائده على نحو واضح، لأغراض شعريّة متعددة، وبتقنيات بلاغيّة وأسلوبيّة متعدّدة كالتّهكم والسّخريّة مثلاً، ومن هذا ما نجده في قوله[31]:

"فالأرض زالت
ودماء العرض سالت
وولاة الأمر لا أمر لهم

خارج نص المسرحيّة

كلّهم راع ومسؤول

عن التّفريط في حق الرّعيّة

وعن الإرهاب والكبت"

بلا شك، فإنّ الشّاعر في النّص السّابق، يتماهى مع الحديث النّبوي، الذي جاء فيه: "كلّكم راع ومسؤول عن رعيّته"[32]، والتّهكم حاصل هنا من تعميق المعنى المراد من رعاية الرّعيّة التي أضاعها الولاّة، في نقد صريح وتقريع واضح للحكام اليوم بأنّهم أصبحوا مسؤولين فحسب عن التّفريط في حقوق شعوبهم[33].

ومن حديث نبوي آخر، يستلهم الشّاعر صورة أخرى، كما في قصيدته "الجار والمجرور"، التي قال فيها[34]:

"لي جار مخبر

في قلبه تجري دماء وشراك

رحمة منه.. هلاك

..

قلت: لكن.. أنت جاري

قال لي: احفظ وقارك

لا تعلمني بديني

فرسول الله وصى

قال: جارك ثم جارك

ثم جارك"

ترى الباحثة، أنّ ثمّة حوار وجدل تنم عنه هذه القصيدة، بين الجار وجاره المخبر للسلطة، في تعبير دقيق عن تجاوز النّاس حرمة الجار في الواقع الرّاهن، وعن ابتعادهم عن اتباع تعاليم الدّين، والرّسول صلّى الله عليه وسلّم؛

فالجار أصبح مخبرًا وواش، يحرض السّلطة على جاره، وكأنّ السّياسة وأدوات الحكم جبلت النّاس في عصرنا الرّاهن على التّفريط في القيم والأخلاق والوصايا الدّينيّة السّاميّة والحميدة.

ومن قراءة أعمال أحمد مطر الشّعريّة، يمكن تتبع ورصد إلى أي مدى كان الشّاعر منفتحاً على الموروث الدّيني بكل أبعاده القيميّة والتّاريخيّة؛ فلم يتوقّف استخدامه على عنصر بعينه من عناصر التّراث الدّيني، بل توسع إلى حد كبير في توظيف أكبر قدر منه، مع حسن الاختيار، وخاصّة عند استخدامه للأحداث والشّخصيات الدّينيّة؛ فها هو يوظف قصّة أبرهة الحبشة لمَّا حاول هدم الكعبة، وهي القصّة التي عبرت عنها سورة الفيل في القرآن الكريم، فيقول الشّاعر[35]:

"الذّلُّ بساحتِنا يسعى
فلماذا نرفضُ أن نَحْبُو؟
ولماذا نُدْخِلُ «أبرهة» في كعْبَتِنا
وُنُؤَذِّنُ: للِكعبةِ رَبٌ؟
نحنُ نفوسٌ
يأنَفُ منها العارُ
ويخجَلُ منها العَيبُ"

لقد صوَّر الشّاعر ما وصل إليه حال الأمّة في العصر الرّاهن من الذّلّ والهوان، وكأنّها هي من أصبحت تُدخل أبرهة إلى الكعبة–كعبتنا–أي باعتبارها المقدّس الذي نجتمع على قداسته، وبدلاً من أن نحول دون السّماح له باقتحام ذلك المقدس وهدمه، سمحنا له بالقيام بذلك، كناية عما آل إليه حال الأمّة العربيّة من تفريط بالمقدّسات، والذي يُعَّدُ الإنسان أهمّها على كل حال.

كذلك حظي حدث الهجرة النّبويّة باهتمام الشّاعر، كحدث له أثر بالغ في تاريخ الأمّة بأسرها، ونقطة تحول في تاريخ الإسلام من حال السّكون والمسايرة

إلى حال البناء والمواجهة، الأمر الذي جعل من الخطوات الأولى في طريق تلك الهجرة محفوفة بأسباب الموت وبصنوف شتى من المخاطر، خاصّة بعد أن أجمعت قريش والقبائل المناصرة لها على قتل النّبي صلّى الله عليه وسلّم؛ حيث وظف الشّاعر هذا الحدث في قصيدته "قف ورتّل على رأس الوثن"، والتي جاء فيها قوله[36]:

"سَترى غاراً فلا تَمشِ أمَامَهْ
ذلك الغارُ كمينٌ
يختفي حينَ تَفوت
وترى لُغْماً على شَكل حَمامَةْ
وتَرى آلة تسجيلٍ
على هَيئَة بيتِ العنكبوتْ
تَلْقُطُ الكلِمَةَ حتّى في السّكوتْ
ابتعدْ عنه ولا تدخُل... وإلّا ستموتْ
قبلَ أن يُلقي عليكَ القَبْضَ
فَرسانُ العَشائرْ!

يبرز في النّص السّابق، إبداع الشّاعر في المزاوجة بين الصّور التي حفل بها حدث الهجرة النّبويّة كما في كتب السّيرة النّبويّة، وبين الصّور التي تدل على الواقع المعاصر، وهي مزاوجة أفلحت في إبراز الفكرة المراد إيصالها للقارئ على سبيل النّصح، "بأنّه إذا رأى غاراً فعليه الابتعاد عنه، لأنّ هذا الغار ليس إلاّ شركًا وفخًّا، والحمامة على باب الغار لغم، وبيت العنكبوت ليس إلاّ آلة تسجيل، وهو تصوير دقيق للحال الذي آل إليه وضع شعوب الأمّة تحت نير اضطهاد حكامها واستبدادهم، ولجوئهم إلى أعتى أساليب الحكم الدّكتاتوري"[37].

أمّا عن استخدامه للشّخصيات الدّينيّة؛ فنجد منها استخدامه المميّز لشخصيّة الصّحابي (أبو ذر الغفاري)، حيث قال الشّاعر[38]:

"داهم الشّرطة وكراً للقمار
ولدى الضّبط
رأوا فيه فتى يقرأ قرآناً
ومجنوناً جريحاً نصف عار
يدعي أن اسمه كان وما زالَ
أبو ذر الغفاري".

كان أبو ذر الغفاري من السّابقين للإسلام، ويعد من أوائل الصّحابة الذين جاهروا قريشًا بإسلامهم في العهد المكي، حتى ناله من البلاء ما ناله على يد أزلام قريش[39]، وقد اشتهر هذا الصّحابي الجليل بمقارعة الظّلم طوال فترة حياته، فكان علماً في قول الحق ومحاربة الباطل، معرضاً عن الدّنيا وزخارفها[40].

لقد تجلّت غاية الشّاعر في هذا النّص من استحضار شخصيّة أبي ذر في الواقع الرّاهن، كشخصيّة مؤمنة وشجاعة لا تخاف في الحق لومة لائم، تواجه جبروت الحاكم واستبداده، وتقارعه بكلمة الحق، دون أن يثنيها عن ذلك قمع أو قهر أو تنكيل، في إبراز مدى حاجة الأمّة في عصرها الرّاهن إلى شخصيات مثل أبي ذر الغفاري، لأنّ حال الأمّة الرّاهن إنّما هو نتيجة استفحال ظاهرة الشّخصيات الضّعيفة، المهزوزة، المنافقة، النّفعيّة والانتهازيّة، التي لا تبالي إلاّ بأغراضها ومصالحها الشّخصيّة، ولو على حساب الأمّة كلّها.

نجد شيئاً مماثلاً لذلك، في الرّؤيّة الشّعريّة التي صاغها الشّاعر صوب نقده للواقع العربيّ الرّاهن، والذي أصبح البحث فيه عن قائد جسور للأمّة في هذا العصر الذي ترهل فيه حكام الأمّة، وتخاذلوا عن واجباتهم، عندما استدعى الشّاعر شخصيّة أخرى لها مكانة دينيّة جليلة وملهمة في ضمائر أبناء الأمّة

ويجري استدعاؤها على الدّوام من الموروث الدّيني والتّاريخي العربي والإسلامي، وهي شخصيّة القائد (صلاح الدّين الأيوبي)، الذي حرر القدس من الصّليبيّين، فقال الشّاعر[41]:

"قُمْ يا صلاحَ الدّين قُمْ
حتّى اشتكي مَرقَدُهُ من حولهِ العفونَة
كم مرَّة على جدار الجُبنِ تجلدونَهْ؟
أيطلب الأحياءُ من أمواتهم معونَهْ؟!
دَعوا صلاحَ الدّينِ في تُرابِهِ
واحترموا سكونَهْ
لأنّهُ لو قامَ حقاً بينكمْ
فسوف تقتلونَهْ!"

لم يتوقّف استحضار الموروث الدّيني عند أحمد مطر على النّص القرآني والمضامين المستمدة من الأحاديث النّبويّة، والأحداث والشّخصيات الدّينيّة فحسب، بل ضمَّن شعره عناصر أخرى تتداخل فيها الحكمة والقيم، مع الأحكام والقواعد الشّرعيّة التي تدخل في صلب الموروث الفقهي للإسلام؛ كما في قصيدته "صلاة في سوهو". والتي يسخر فيها الشّاعر من ممارسات الحكّام العرب المخجلة، قائلاً[42]:

"قد حرّم الله الرّبا
لكنّني رجل
أوظّف رأس مالي
ما بين أجساد القصار
وبين أجساد الطّوال!
يا صاح
إنّ الفتح منهجنا الرّسالي"!

وفي قصيدة أخرى، يستحضر الشّاعر صورة مألوفة وشائعة من الموروث الإسلامي متمثّلة بنمط الخطابة الدّينيّة، حيث يحاكي الشّاعر أسلوب وطريقة الإمام العالم بأحكام الشّريعة وهو يخطب في النّاس من على منبره، قائلاً[43]:

"أيّها النّاس اتقوا نار جهنّم
أيّها النّاس أنا في كل أحوالي سعيد ومنعم
لا تسيئوا الظّن بالوالي
فسوء الظّن بالشّرع محرم
ليس في الدّرب سفاح، ولا في البيت مأتم
ودمي غير مباح، وفمي غير مكمم
فإذا لم أتكلّم
لا تشيعوا أنّ للوالي يدًا في حبس صوتي
بل أنا يا ناس أبكم!
قلت ما أعلمه عن حالتي والله أعلم"

يتبين ممّا سبق، أنّ استلهام الموروث الدّيني في شعر أحمد مطر– كما هو غالب على معظم قصائده– يعكس غالباً ما يُعانيه من صراع حاد بين إصراره العميق على أن يكون مستقلًا يعبر عن نفسه بحريّة وصدق ومواجهة، ولكن أنّى له ذلك في ظل أنظمة قمع ظالمة ومستبدة؛ وبالرّغم من سهولة لغة الشّاعر ووضوحها إلاّ أنّها أظهرت سكاً جديدا ومبتكراً، من حيث احتفل في شعره بالاقتباس والتّضمين الرّمزي المستلهم من الموروث الدّيني، وتفاعل مع ذلك الموروث تفاعلاً خلاقاً، فلم ينفعل به أو يشوش عليه، بل مازج بينه وبين لغته وموضوعاته الشّعريّة بعبقريّة وإبداع[44].

وإنّ الباحثة لتلتمس العذر من عدم تمكّنها من رصد كافة الشّواهد الدّالة على الموروث الدّيني في شعر أحمد مطر، لغزارتها أوّلاً ولحاجتها إلى متسع لا يتوفّر في هذا البحث لدراستها وتحليلها.

5. خاتمة: لقد احتفى أحمد مطر بالموروث الدّيني احتفاءً كبيراً، واستخدمه على نحو واسع النّطاق لا يكاد يجاريه فيه أي شاعر معاصر آخر، بحيث يمكن الخلوص بصورة عامّة إلى النّتائج الآتيّة:

1. تمكن أحمد مطر من استلهام الموروث الدّيني، من مختلف مصادره القرآنيّة والحديثيّة والتّاريخيّة والشّرعيّة، وأبدع في توظيف ذلك الموروث من مختلف أبعاده الموضوعيّة والقيميّة ودمجها في صلب الواقع الرّاهن، بغيّة الكشف عن علل هذا الواقع واختلالاته السّياسيّة والاجتماعيّة.

2. أنّ الشّاعر أحمد مطر عبر عن العديد من الرّؤى والتّصورات التي حملها الموروث الدّيني في شعره، أهمّها ارتباطه الوثيق بثقافته الدّينيّة وموروثه الدّيني العريق، ولازم هذا الموروث من حيث وظفه توظيفاً محكماً للتعبير عن كافة اختلالات الواقع الرّاهن.

3. أنّ الشّاعر سلك اتجاهاً قد يبدو مماثلاً لما سلكه الشّعراء المعاصرين إزاء الموروث الدّيني وتوظيفه في الشّعر الحداثي المعاصر، إلاّ إنّه أبدع بعبقريّة فذة في توظيفه لأغراض شعره السّياسي المائل إلى النّقد اللاذع، وهذا ما تميّز وتفرّد به.

6. قائمة المراجع:

1. **القرآن الكريم**.

2. أحمد كمال زكي: دراسات في النّقد الأدبي، مكتبة لبنان–ناشرون، بيروت–لبنان 1997.

3. أحمد محمد سالم: إشكاليّة التّراث في الفكر العربي المعاصر "دراسة نقديّة مقارنة بين حسن حنفي وعابد الجابري، رؤيّة للنشر والتّوزيع، القاهرة–مصر، 2010.

4. أحمد مطر: الأعمال الكاملة، لندن، 2003

5. أحمد مطر: لافتات 1، الطّبعة الثّانيّة، لندن، 1978.

6. أحمد مطر: لافتات 6، الطّبعة الثّانيّة، لندن، 2001.

7. اسمهان مزياني: التّراث الشّعبي في رواية "سيد الخراب" لـ كمال قرور، رسالة ماجستير جامعة محمد خيضر–بسكرة، الجزائر، 2016.

8. تيسير محمد الزّيادات: التّناص الدّيني في شعر محمد القيسي وخليل حاوي–دراسة ونقد مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور–باكستان، العدد (21)، 2014. ص 57–84.

9. جدعان فهمي: نظريّة التّراث ودراسات عربيّة وإسلاميّة أخرى، الطّبعة الأولى، دار الشّروق، عمان–الأردن، 1985.

10. جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2003.

11. خالدّ جفال لفته: التّناص القرآني في شعر أحمد مطر، مجلة دراسات البصرة جامعة البصرة–العراق، المجلد (14)، العدد (14)، 2012. ص 35–45.

12. رياض العوابدة، مجد رزق: الموروث في شعر فايز خضور، مجلّة جامعة تشرين للبحوث والدّراسات العلميّة–سلسلة الآداب والعلوم الإنسانيّة، دمشق–سوريا، المجلد (39) العدد (4)، 2017. ص 393–314.

13. شاكر عامري، صديقه اسدي مجرة، وعلي صياداني: استدعاء الشّخصيات والأحداث التّاريخيّة في أشعار أحمد مطر، مجلّة كليّة التّربيّة الأساسيّة للعلوم التّربويّة والإنسانيّة جامعة بابل–العراق، العدد (25)، شباط 2016. ص 102–112.

14. عبد الحميد جودة السّحار: أبو ذر الغفاري، الطّبعة (10)، مكتبة مصر، القاهرة بدون سنة النّشر.

15. عبد السّلام محمد هارون: التّراث العربي، الطّبعة الأولى، الإصدار (80)، مجلّة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، الكويت، 2014. ص21.

16. عبد المنعم جبار عبيد: التّناص في شعر أحمد مطر، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد 2009.

17. على عبد الرّحمن فتاح: التّناص القرآني في قصيدة بلاد ما بين النّحرين للشاعر أحمد مطر، مجلة آداب الكوفة، جامعة الكوفة، العراق، المجلد (1)، العدد (21)، 2015. ص. 379-404.

18. علي عشري زايد: استدعاء الشّخصيات التّراثيّة في الشّعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة–مصر، 1997.

19. لويس معلوف وآخرون: المنجد في اللّغة والأعلام، دار المشرق، بيروت–لبنان 1997.

20. محمد الكتاني: جدل العقل والنّقل في مناهج التّفكير الإسلامي الحديث، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، الدّار البيضاء–المملكة المغربيّة، 2000.

21. محمد علي عبد الخالق ربيعي: أثر التّراث العربي القديم في الشّعر الغربي المعاصر دار المعرفة الجامعيّة، القاهرة–مصر، 2005.

22. محمد فؤاد ديب السّلطان: الغضب والتّمرد في شعر أحمد مطر، مجلّة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانيّة، المجلد (8)، العدد (1)، كانون الثّاني 2004. ص 1-39.

23. محمود طعمه الحلبي: المائة الأوائل من صحابة رسول الله، الطّبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، 2004.

24. نائل سفيان: تجليات التّراث في روايتيّ "الزّلزال" و"الحوات والقصر" للطاهر وطار رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان، الجزائر، 2011.

25. هشام حمد الكساسبة: شعريّة الهِجاء السّياسي–دراسة في شعر أحمد مطر، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة–الأردن، 2016.

8. هوامش[3]:

[1]شاكر عامري، صديقه أسدي مجرة، وعلي صياداني: استدعاء الشّخصيات والأحداث التّاريخيّة في أشعار أحمد مطر، مجلة كليّة التّربيّة الأساسيّة للعلوم التّربويّة والإنسانيّة جامعة بابل–العراق، العدد (25)، شباط 2016. ص ص 102–112. ص103.

[2]تيسير محمد الزّيادات: التّناص الدّيني في شعر محمد القيسي وخليل حاوي–دراسة ونقد مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور–باكستان، العدد (21)، 2014. ص 57–84. ص61.

[3]هشام حمد الكساسبة: شعريّة الهِجاء السّياسي–دراسة في شعر أحمد مطر، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة–الأردن، 2016. ص40.

[4]رياض العوابدة، مجد رزق: الموروث في شعر فايز خضور، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدّراسات العلميّة–سلسلة الآداب والعلوم الإنسانيّة، دمشق–سوريا، المجلد (39)، العدد (4)، 2017. ص ص 393–314. ص395.

[5]عبد المنعم جبار عبيد: التّناص في شعر أحمد مطر، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد 2009. ص8.

[6] محمد فؤاد ديب السّلطان: الغضب والتّمرد في شعر أحمد مطر، مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانيّة، المجلد (8)، العدد (1)، كانون الثّاني 2004. ص 1–39. ص12.

[7]خالدّ جفال لفته: التّناص القرآني في شعر أحمد مطر، مجلة دراسات البصرة، جامعة البصرة–العراق، المجلد (14)، العدد (14)، 2012. ص 35–45. ص36.

[8]اسمهان مزياني: التّراث الشّعبي في رواية "سيد الخراب" لـ كمال قرور، رسالة ماجستير جامعة محمد خيضر–بسكرة، الجزائر، 2016. ص6.

[9]جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2003. 269/9؛ لويس معلوف وآخرون: المنجد في اللّغة والأعلام، دار المشرق، بيروت–لبنان 1997. ص895.

[10]جدعان فهمي: نظريّة التّراث ودراسات عربيّة وإسلاميّة أخرى، الطّبعة الأولى، دار الشّروق، عمان–الأردن، 1985. ص20؛ وأيضاً: عبد السّلام محمد هارون: التّراث العربي الطّبعة الأولى، الإصدار (80)، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة الكويت، 2014. ص21.

[11]محمد الكتاني: جدل العقل والنّقل في مناهج التّفكير الإسلامي الحديث، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، الدّار البيضاء–المملكة المغربيّة، 2000. ص89.

[12]جدعان فهمي: نظريّة التّراث ودراسات عربيّة وإسلاميّة أخرى، مرجع سابق، ص14.

[13]أحمد محمد سالم: إشكاليّة التّراث في الفكر العربي المعاصر "دراسة نقديّة مقارنة بين حسن حنفي وعابد الجابري، رؤيّة للنشر والتّوزيع، القاهرة–مصر، 2010. ص31.

[14]علي عشري زايد: استدعاء الشّخصيات التّراثيّة في الشّعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة–مصر، 1997. ص13.

[15]محمد علي عبد الخالق ربيعي: أثر التّراث العربي القديم في الشّعر الغربي المعاصر دار المعرفة الجامعيّة، القاهرة–مصر، 2005. ص15.

[16]علي عشري زايد: استدعاء الشّخصيات التّراثيّة في الشّعر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص16–17.

[17]هشام حمد الكساسبة: شعريّة الهِجاء السّياسي–دراسة في شعر أحمد مطر، مرجع سابق ص40.

[18]علي عشري زايد: استدعاء الشّخصيات التّراثيّة في الشّعر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص25.

[19]نائل سفيان: تجليات التّراث في روايتيّ "الزّلزال" و"الحوات والقصر" للطاهر وطار، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان، الجزائر، 2011. ص7.

[20]أحمد كمال زكي: دراسات في النّقد الأدبي، مكتبة لبنان–ناشرون، بيروت–لبنان 1997. ص190.

[21]يتحفظ جانب كبير من الباحثين على اعتبار القرآن الكريم تراثاً، انطلاقاً من كونه كلام الله سبحانه وتعالى، أنزله بالوحي على النّبي صلّى الله عليه وسلّم، كرسالة إلهيّة خاتمة الى العالمين في كل زمان ومكان، وبالتّالي، فلا ينبغي النّظر إليه باعتباره نصّاً تاريخياً، ومن

حيث رأت الباحثة أنّ هذه المسألة مازالت مثار جدل شديد، ولم تحسم بعد، فقد عملت بالحذر إزاء ذلك، وعمدت الى استخدام مصطلحات مثل النّص القرآني، اللّغة القرآنيّة الألفاظ القرآنيّة، الموضوعات القرآنيّة.. وغيرها، لكي لا يبدو أن المقصود بالموروث هنا هو القرآن الكريم ذاته.

[22] علي عشري زايد: استدعاء الشّخصيات التّراثيّة في الشّعر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص15.

[23]على عبد الرّحمن فتاح: التّناص القرآني في قصيدة بلاد ما بين النّحرين للشاعر أحمد مطر، مجلة آداب الكوفة، جامعة الكوفة، العراق، المجلد (1)، العدد (21)، 2015. ص. 379-404. ص385.

[24] أحمد مطر: الأعمال الكاملة، لندن، 2003 ص268-270.

[25]المرجع السّابق، ص52.

[26]عبد المنعم جبار عبيد: التّناص في شعر أحمد مطر، مرجع سابق، ص46.

[27]أحمد مطر: الأعمال الكاملة، مرجع سابق، ص173.

[28]أحمد مطر: الأعمال الكاملة، مرجع سابق، ص91.

[29]هشام حمد الكساسبة: شعريّة الهِجاء السّياسي-دراسة في شعر أحمد مطر، مرجع سابق ص42.

[30]أحمد مطر: لافتات 6، الطّبعة الثّانيّة، لندن، 2001. ص15.

[31]أحمد مطر: الأعمال الكاملة، مرجع سابق، ص98-99.

[32]متفق عليه: البخاري (104/8)، مسلم (1459/3).

[33]عبد المنعم جبار عبيد: التّناص في شعر أحمد مطر، مرجع سابق، ص46.

[34]أحمد مطر: الأعمال الكاملة، مرجع سابق، ص122-123

[35]أحمد مطر: لافتات 1، الطّبعة الثّانيّة، لندن، 1978. ص100.

[36] أحمد مطر: لافتات 1، مرجع سابق، ص158.

[37]شاكر عامري، صديقه اسدي مجرة، وعلي صياداني: استدعاء الشّخصيات والأحداث التّاريخيّة في أشعار أحمد مطر، مرجع سابق، ص106.

[38]أحمد مطر: الأعمال الكاملة، مرجع سابق، ص103-105.

[39]عبد الحميد جودة السّحار: أبو ذر الغفاري، الطّبعة (10)، مكتبة مصر، القاهرة، بدون سنة النّشر. ص80.

[40]محمود طعمه الحلبي: المائة الأوائل من صحابة رسول الله، الطّبعة الأولى، دار المعرفة بيروت، 2004. ص79.

[41]أحمد مطر: لافتات 1، مرجع سابق، ص88-89.

[42]أحمد مطر: الأعمال الكاملة، مرجع سابق، ص204

[43]أحمد مطر: لافتات 1، مرجع سابق، ص58

[44]محمد فؤاد ديب السّلطان: الغضب والتّمرد في شعر أحمد مطر، مرجع سابق، ص24.